وجهي اليمنى في اكثر الاوقات فاراه ينظر الي ويبتسم ويهز فرسه فيسرع
واسرع معه ثم وقف فقال لي انظر ما ترى فتأملت فنظرت فرأيت الطريق
الذي مشيت عليه كله شوكة يصل الى مقعد الازار وشوكا احمر منبسطا
في الارض فقال انظر الى قدميك فنظرت فلم ارا شيا قال هذا من بركة ذرانا
ابا مدين الزم الطريق يا بني تفلح وسمر فرسه وتركني اخذت منه مسايل
لشيء رايت عنده مالم ار من غيره اذا اعطى المحابة للمريد يعلمها معه ولذلك
للاشيس والملاية يعلم مع بهذا ومع هذا منزله لا يفتش فقدت معه
ليلة بعد العصر فراى اغلق للخروج فقال لي ما شانك فقلت له على ابي يعقوب
اريد اقضيها ولي ايام ادوم قضاها واتعلم فيها ولا اجد الاستخلاص لدين
المحاني بايديهم فتبسم وقال لي ان تركتني ومشيت ما يقضي لك بها حاجة
فاقعد معي اذ لو كل من اهال الشيخ الى مدين وانا اصحب قضاها فقعدت فلما
كان وقت المغرب قال لي اخرج الساعة الى منزلك فانك لا تصلي المغرب
حتى تقضي الحوايج كلها فخرجت والشمس قد غربت فوصلت الى منزلي و
مؤذن المغرب يؤذن فوالله ما اخرمت بالصلوة للمغرب حتى انقضت حوايجي
وكان من صلاحه في صحبته الى انمناه بالليل في بيته لمسلة نخطر فاثرة
امامي فاسأله وصحبتي لم ينصرف فاخبره بذلك فكرة وتنش لي معه مدد
بالنهار في منزلي ان انتهيته ومناقبه وكراماته واشارات الذين
ان تحصى فلنضرب عنها في هذه الرسالة ومن شعري فيه حين فارقته وانا
متوجه الى مراكش وهو يصلي قاطن ٥

ان قيل من في الوجود اشرف سيدنا يوسف بن محامد
رب المعالي قطب المعالي ارق شخص قلبا والطف

الوجه كفا اعظمهم رافة واعطف
اشدهم في النزال جاشا اشدهم سطوة واعنف
ابرهم همة وحالا اشهدهم للعلى واكف
اوسعهم في العلوم باعا اسرحهم باطنا وعرف
اكلهم نسبة ونسبا ارفعهم نصبة واشرف
اطولهم في العلى ذراعا اعلاهم غاية واوقف
الطفهم في الغيوب معنى اوضحهم حلة واوصف
قد يلسف الدر في غلاه وبدرهم لا يلس يلسف

والقصيدة طويلة اودعتها كتاب انزال الغيوب على مراتب القرب
فيما لنا في هذه الطريقة من نثر ونظم خاصة افادني هذا الشيخ مسالة الوصال
وانا سيد ولد ادم وادم ومن دونه تحت لوائي والدنيا نصف العيش
واذا احب الله العبد ابتلاه حلب القرآن يس ولم يسقه الحلال فهذه
المسالة في بلادنا وغيرها قل ما تنزل الآن **ومنهم رضي**
الله عنهم صالح العروي كان بالله عارفا ومع الله في كل حالة
وانفاسا ليلا نهارا كتابه الذي انا الليل وآثار النهار لم يتمن مسكنا قط ولا
تداوى قط كان يعد على مقام السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير
حساب كان لا يكلم احدا ولا يجالسه يأتي عليه اوقات يدخل في صلاة ضحى
الضحى فلا يزال واقفا في الركعة الاولى حتى يقال له قد زالت الشمس
كان اذا قام الى الصلوة في اليوم الشديد البرد يلقى عنه ثيابه حتى يبقى
في قميص واحد وسراويل وعرقه ينصب كانما يوفي في صلاته لدين
عرضه لا ينفعه ما يقوت لا يدخر شيا لغد البتة ولا يقبل ما لا يمكن

Copyright © Prince Sultan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)